

## لأطفال غزة... سلام

الدكتورة مهى شومان جباعي

لأطفال غزة نرسل الزهر والحلم  
القصيدة والكلمات  
نبضات القلب وخفقات الروح  
وأنشيد النصر والعودة

لأطفال غزة عالم من لوز وسكر  
حلى العيد وفرح العيد  
وأراجيح تسافر مع الحلم  
ولا تعود إلا محملة بالزهر  
والياسمين...

لأطفال غزة القمح والريغيف  
وكحك عُجْن بالمحبّة  
وطيَّبَ بالحنان  
وألّف ألف فطيرة من عسل... وسلام

لأطفال غزة اللُّبُّ والهدايا  
وفراشات الحقول وأقواس القزح  
لهم امتداد السهول الآمنة وخيرير الجداول  
وهمس الريحان في أعياد المطر

لأطفال غزة بسايتن الليمون وكروم العنب  
وضحكات القفاطين على دروب العودة كل مساء  
لهم الورد والزنبق ونغج الياسمين  
وما زرعتهم أيدي الجدات

في أطباق من فخار وطنين  
لهم طيب النرجس وعبيق الزعفران  
وبوح الأقوان للسنونوات العائنة

لأطفال غزة كتاب... محبة... وقلم  
وحقبة مدرسية تخبئ خطايا الأطفال البريئة:  
فرض لم يُنجز، وعلامة خجولة في الحساب  
والكثير الكثير من قصاصات ورق  
لرسوم وحكايا ونوادير

لأطفال غزة الدواء والدعاء  
وقبلة شفاء... وحضن أمان  
أغطية بيضاء من عافية  
وأمصالح تضمّ الصبر في العروق  
فالفرح لا يبدأ  
والجراح وإن ألمت... أفاق عبور

لأطفال غزة سلام وتحية  
وانحناء وتقدير  
لأطفال كتبو التاريخ بأقلام الرصاص  
فأسقطوا معادلة الخوف والرصاص  
في عالمهم أضحو القضية ونحن الكتبة  
هم المشهد ونحن الحضور  
هم الكرامة ونحن النصب

لأطفال غزة عموال الشكر والامتنان  
لأطفال علموا الحلم  
كيف يمكن للعالم صغير  
أن يحميطن وطناً  
ولاكف بريئة  
أن تحمل قضية

لأطفال غزة تستعمل سفيتي  
فحمولتها لا يدركها قراصة البحر  
ولا يمكن مصادرتها في ميناء أسدود.

## ورحلت أم نصر!

يوسف معني

أخيراً، اغمضت أم نصر، سهجان غسان، عينها ورحلت  
حاملة بقاء ابنها الشهيد إيد قصير، الذي لم يتسن لها وداعه  
كما باقي الأشهاد اللواتي ودعن أبناءهن إلى حيث مدافن  
الشهداء

بقي قلب أم نصر معلقاً حيث جثة ابنها الشهيد، كانت لا  
تزال تنظر إلى الفراغ، تستعيد صورته التي بقيت تترقها حتى  
اليوم الأخير من حياتها، وكأن الأرض كفت عن الدوران.

ومثلما تغيب الشمس، هكذا رحلت وهي تحمل روحها  
معها، وعندما التقت ابنها الشهيد صرخت بأعلى صوتها  
«لديبيبي»، وجاءها صدى صوته: «أميبيبيبيبيبي»،  
كانت كلما نادته وهو غائِب ترتجف ضلوعها وتدمع عينها  
وتتذكر طفولته وخربشاته على حيطان الجيران، وصخبه  
وإيمانه بقصبتها...

إنها الذاكرة تستعيد ألوان ذلك الغياب الصاخب لجسد  
ابنها.

صحيح أنه هو من قرّر أن يبقى ملتصقاً بتراب فلسطين التي  
كانت بوصلة الوجود، وأنها هي من قرّرت أن تبقى متنيطة لا  
تغمض لها عين، تراقب نجما يحوم في الفضاء قبل أن يصبح  
نيزكاً ويختفي، في حين بقي العدو الصهيوني بدوره يعين في  
عدوانيته القذرة، ولم يكشف حتى الآن عن وجوده لا في مقبرة  
الأرقام ولا في غيرها، والسبب الرئيس لأن المقاوم الشهيد

كان قد نفذ أكثر من مئة عملية بطولية على مواقعه وجنوده...  
وقد تطول اللائحة في تعداد هذه العمليات ومواقع تنفيذها.  
كانت الرحلة الغالية أم نصر تتميز بأنها تركت إرثاً عظيماً  
كما عدد من الأمهات المناضلات في سبيل الأرض والوطن،  
وكان بيتها مركزاً للمناضلين الذين كانت تستقبلهم واحداً تلو  
الأخر، ومنهم من استشهد ومنهم من بقي على قيد الحياة وما  
بدلوا تديلاً. كما كان بيتها مقراً لعوائل كثيرة، عوائل الشهداء  
والأحياء من الشمال والبقاع والجبل وبيروت والجنوب.

قد تجزع الحروف عن التعبير عمّا في قلوبنا، وكأنّا نتمنى لها  
الصبر على فراق ابنها.

فما أعظم شعورك ودموعك التي كنّا نتابعها ونراها بين  
سطور الحياة يا أم الشهيد.

فله درك أيتها الأم، مهما كتبنا وبدلنا بالعطاء فلن نفيك  
حقلك. كنت أسطورة جديداً، وعزاً نفتخر به، ونحمله أيقونة  
على صدرنا وصدور أطفالنا.

نعم أيتها الأم المناضلة، نعاهدك أن يبقى اسمك منارة  
للأمهات، مرفوعاً وعالياً يطاول السماء التي احتضنت ابنك  
الشهيد، وأن نستمر على متابعة رسالتك التي أحببتها وناضلت  
لجلها.

نعم، وشكراً لك على تربيتك أبناءك الذين كانوا وسيبقون  
قدوة لمجتمعهم وأهلهم ورفاقهم، من الدكتور نصر الدين،  
وطلال ومحمد وخليل، والشهيد البطل إيد وبناتك الكريمات،  
الدكتورة رندة وفيروز وأروى. ويبقى عزائي الكبير إلى  
زوجتي العزيزة رندة.



## نظام الإخوان المسلمين على المستويين السياسي والشعبي سقط وهران «حماس» على تركيا قاتل

المصريين. فبعد إشعالهم الفتنة في العراق يعلمون أن النار ستندم عليهم ويدركون أن جيشهم خاو غير قادر على المواجهة. أعلنت تركيا أن حماس قدّمت مطالبها للتهديّة، هل أصبحت أنقرة أنقرة حامية الحمى ورافعة راية فلسطين الوحيدة؟ من المؤسف أن حماس ما زالت تتعاطى مع هذه الكيانات السياسية على أنها مرجعيات قادرة. نظام الإخوان المسلمين على المستوى السياسي سقط، وعلى المستوى الشعبي سقط أيضاً، ومسرح اللعب الممتد من دافوس إلى باخرة مرمرية وكل الدور التركي أصبح واضحاً. وحين الإعلان عن أسر الجندي قبل التصريح بالحقيقة أول من قال سيسعى إلى إطلاق سراحه كان أردوغان رجل أميركا في المنطقة، ويدها ملطختان بدماء الفلسطينيين والسوريين. إن زهان حماس على تركيا خاطئ؛ لا بل قاتل، وهذه العلاقات أدت إلى مزيد من التشرذم في القضية الفلسطينية، لا بل إن الهجوم على غزة استخدمه البعض بذريعة الهجوم على حماس، واستطاعوا لعب هذه اللعبة. الهدف ضرب المقاومة وتحطيم إرادة شعبنا وفق علاقة الشعب مع قضيتهم، وعلى حماس أن تقوى بشعبها وتعيد قراءة المشهد وترتيب أوراقها وتوضّعها، وأن تعود إلى محور المقاومة وهذا يستلزم بناء جسور ثقة، ليس في الخطاب السياسي فقط، بل عبر خطوات والممارسة.

● في القاهرة تستمر المشاورات الفلسطينية، ما هي أبرز المطالب؟ موقفاً من أداء السلطة في هذا العدوان ومن النظام في مصر على خلفية الحرب واضح، عندما كان يصعب خالداً مشعل إلى القاهرة في مباحثات ما يسمى بالوحدة الوطنية والمصالحة وفي مباحثات 2008 في 2009، كان يقول «أنا لا أذهب إلا إذا كانت الجبهة الشعبية - القيادة العامة مشاركة، فنحن حلف واحد»، أما الآن، ونتيجة المفاوض، وربما من حسبات الأمور، أننا لم نذهب في ظل هذه الضغوط، خصوصاً في ظل الخشية من خلخلة الموقف الفلسطيني على ما يسمى بالورقة الفلسطينية. على رغم أن الورقة الفلسطينية فيها مطالب وحقوق أقل ما يمكن تلبيةها، فهل يقبل بها العدو؟ العدو سيواصل عدوانه بطريقة أو أخرى، ويريد في النهاية اتفاقية معاريف تضمن له السيطرة. يريد اتفاقاً يضمن أهدافه، هذا ما يفكر به العدو عندما يسيل المال السياسي الغزير ويأبدي قذرة، معنى ذلك الدخول إلى الهيمنة على إرادة الناس وإحباطهم والسيطرة على لغة عيشهم بالمال السياسي وإبتراز السكان في قصة ترميم منازلهم والتربية والأخلاق والإعداد بكل المعايير، وزرع مجنسات إلكترونية وحتى سياسية للتجسس على المقاومة.

● لماذا لم يرسل العدو الصهيوني وفده للمفاوض إلى القاهرة؟ العدو ليس ما زوماً، هو مرتاح ولديه حلف

من حال من يجرب المجرب، واليوم هناك من يركب موجة المقاومة لتحسين شرط التفاوض، ولكن بعد هذا الثمن الغالي يجب عدم السكوت عمّا يدبر لإغتيال رأس القضية الفلسطينية باسم المفاوضات، وعلينا تغيير الدم بالسياسة عزّة لشعبنا بكل المعاني. وقد الحصار عن المعابر وفي الوقت نفسه الاحتفاظ بسلاح المقاومة وتعزيزه بل تعزيز تحالف المقاومة. الغريب أن نجد من يسعى إلى إجهاض هذا الانتصار عبر محاور تتنافس وأدل وما زال يُقهر منذ حرب تشرين إلى اليوم. الشعب المضرج بدمائه المتناسك يقول نريد أن نستمر المقاومة وتعيد لنا أدنى حقوق الحياة بكسر الحصار، وهذا أدنى ما يطلبه.

● بعد الشهداء يقترب من 2000 وما زال هناك من يحتمل الفلسطينيين المسؤولية، لماذا؟ بكل صراحة، لتسريح في المعركة، علينا أن نشخص واقعنا ونعرف في أي حقل ألغام نسير. الآن التشخيص أساس أي مواجهة. هناك من يقول إن المقاومة تدمر ولا سبيل سوى المفاوضات والذهاب إلى أوضاع العدو، وإن المفاوضات قدر تحت عناوين عدة، ويتحدثون عن المقاومة من باب الخسائر المادية. صحيح أن هناك خسائر مادية كبيرة، لكن هناك ربحاً شخصياً في الآلة والمقاومة، هناك ربح فلسطيني ويجب أن تكون قضية فلسطين في سلم أولويات البرنامج الدولي ولو كان من بوابة الدم.

● ماذا جلبت المفاوضات للفلسطينيين على الصعيد المادي؟ 20 سنة من النفاق، من خراب إلى خراب، من تنازل إلى تنازل. القضية الفلسطينية من حق مطلق تاريخي إلى تجزئة القضية، إلى البحث عن الحفاظ على التنازلات، والعودة لحماية المربعات الأولى ونسيان القضية الكبرى، والبدء بالتفريط بالقضية، وبداننا نتحدث عن تبادل أراضٍ. وثمة من يلتمح الأمور ويفلسفها، فالمفاوضات حالها

عربي على خلفية ما يجري في غزة، والهدف الانتفاض على رأس الرمح الذي يملئه الشعب الفلسطيني في المواجهة. لكن الرمح متعدد الرؤوس، وقضية الصراع العربي - الصهيوني قضية أمة. ومن يتحدث من منطق النزاع الفلسطيني - الصهيوني يدخل في المحامات وعلقية الأفساد، ويجربوا ضرب الحاضنة باستهداف سورية. فشلوا خلال ثلاث سنوات والآن عبر العدوان على غزة.

● غزة منطقة منكوبة، إلى أي مدى الشعب الفلسطيني قادر على التحمل؟ هناك من يقول إن العين لا تقاوم المخزن. الواقع يقول إن قتل آلاف الفلسطينيين والدمار الهائل ليس إلا لتركيب المواطن

عربي على خلفية ما يجري في غزة، والهدف الانتفاض على رأس الرمح الذي يملئه الشعب الفلسطيني في المواجهة. لكن الرمح متعدد الرؤوس، وقضية الصراع العربي - الصهيوني قضية أمة. ومن يتحدث من منطق النزاع الفلسطيني - الصهيوني يدخل في المحامات وعلقية الأفساد، ويجربوا ضرب الحاضنة باستهداف سورية. فشلوا خلال ثلاث سنوات والآن عبر العدوان على غزة.

● غزة منطقة منكوبة، إلى أي مدى الشعب الفلسطيني قادر على التحمل؟ هناك من يقول إن العين لا تقاوم المخزن. الواقع يقول إن قتل آلاف الفلسطينيين والدمار الهائل ليس إلا لتركيب المواطن

عربي على خلفية ما يجري في غزة، والهدف الانتفاض على رأس الرمح الذي يملئه الشعب الفلسطيني في المواجهة. لكن الرمح متعدد الرؤوس، وقضية الصراع العربي - الصهيوني قضية أمة. ومن يتحدث من منطق النزاع الفلسطيني - الصهيوني يدخل في المحامات وعلقية الأفساد، ويجربوا ضرب الحاضنة باستهداف سورية. فشلوا خلال ثلاث سنوات والآن عبر العدوان على غزة.

● غزة منطقة منكوبة، إلى أي مدى الشعب الفلسطيني قادر على التحمل؟ هناك من يقول إن العين لا تقاوم المخزن. الواقع يقول إن قتل آلاف الفلسطينيين والدمار الهائل ليس إلا لتركيب المواطن

عربي على خلفية ما يجري في غزة، والهدف الانتفاض على رأس الرمح الذي يملئه الشعب الفلسطيني في المواجهة. لكن الرمح متعدد الرؤوس، وقضية الصراع العربي - الصهيوني قضية أمة. ومن يتحدث من منطق النزاع الفلسطيني - الصهيوني يدخل في المحامات وعلقية الأفساد، ويجربوا ضرب الحاضنة باستهداف سورية. فشلوا خلال ثلاث سنوات والآن عبر العدوان على غزة.

● غزة منطقة منكوبة، إلى أي مدى الشعب الفلسطيني قادر على التحمل؟ هناك من يقول إن العين لا تقاوم المخزن. الواقع يقول إن قتل آلاف الفلسطينيين والدمار الهائل ليس إلا لتركيب المواطن

عربي على خلفية ما يجري في غزة، والهدف الانتفاض على رأس الرمح الذي يملئه الشعب الفلسطيني في المواجهة. لكن الرمح متعدد الرؤوس، وقضية الصراع العربي - الصهيوني قضية أمة. ومن يتحدث من منطق النزاع الفلسطيني - الصهيوني يدخل في المحامات وعلقية الأفساد، ويجربوا ضرب الحاضنة باستهداف سورية. فشلوا خلال ثلاث سنوات والآن عبر العدوان على غزة.

● غزة منطقة منكوبة، إلى أي مدى الشعب الفلسطيني قادر على التحمل؟ هناك من يقول إن العين لا تقاوم المخزن. الواقع يقول إن قتل آلاف الفلسطينيين والدمار الهائل ليس إلا لتركيب المواطن

عربي على خلفية ما يجري في غزة، والهدف الانتفاض على رأس الرمح الذي يملئه الشعب الفلسطيني في المواجهة. لكن الرمح متعدد الرؤوس، وقضية الصراع العربي - الصهيوني قضية أمة. ومن يتحدث من منطق النزاع الفلسطيني - الصهيوني يدخل في المحامات وعلقية الأفساد، ويجربوا ضرب الحاضنة باستهداف سورية. فشلوا خلال ثلاث سنوات والآن عبر العدوان على غزة.

● غزة منطقة منكوبة، إلى أي مدى الشعب الفلسطيني قادر على التحمل؟ هناك من يقول إن العين لا تقاوم المخزن. الواقع يقول إن قتل آلاف الفلسطينيين والدمار الهائل ليس إلا لتركيب المواطن

عربي على خلفية ما يجري في غزة، والهدف الانتفاض على رأس الرمح الذي يملئه الشعب الفلسطيني في المواجهة. لكن الرمح متعدد الرؤوس، وقضية الصراع العربي - الصهيوني قضية أمة. ومن يتحدث من منطق النزاع الفلسطيني - الصهيوني يدخل في المحامات وعلقية الأفساد، ويجربوا ضرب الحاضنة باستهداف سورية. فشلوا خلال ثلاث سنوات والآن عبر العدوان على غزة.

● غزة منطقة منكوبة، إلى أي مدى الشعب الفلسطيني قادر على التحمل؟ هناك من يقول إن العين لا تقاوم المخزن. الواقع يقول إن قتل آلاف الفلسطينيين والدمار الهائل ليس إلا لتركيب المواطن

عربي على خلفية ما يجري في غزة، والهدف الانتفاض على رأس الرمح الذي يملئه الشعب الفلسطيني في المواجهة. لكن الرمح متعدد الرؤوس، وقضية الصراع العربي - الصهيوني قضية أمة. ومن يتحدث من منطق النزاع الفلسطيني - الصهيوني يدخل في المحامات وعلقية الأفساد، ويجربوا ضرب الحاضنة باستهداف سورية. فشلوا خلال ثلاث سنوات والآن عبر العدوان على غزة.

● غزة منطقة منكوبة، إلى أي مدى الشعب الفلسطيني قادر على التحمل؟ هناك من يقول إن العين لا تقاوم المخزن. الواقع يقول إن قتل آلاف الفلسطينيين والدمار الهائل ليس إلا لتركيب المواطن



## الشباب اللبناني يرفض التطاول على جيش الوطن

فإننا نكون مع أهلنا في عرسال ومع أنفسنا، لإكمارجّ المفاوضين والانتهازيين من أن الجيش يحارب أهل السنة. إن نواب «داعش» في البرلمان ووزراءها في الحكومة وزعماءها السياسيين المتطولين خلف أسماء مختلفة، هم شيوخ الفتنة وأمراء حروب المحاور التي كدسوا بسببها ثروات طائلة. ونحن اليوم نطالب بحاسبتهم جميعاً من دون استثناء... هؤلاء لا تغلطة سياسية لهم إلا من خارج الوفاق الوطني. وكشفوا أن مواقفهم التحريضية والمليئة بالسوم والكراهية إنما تنطلق من فكر التطرف والتكفير والإرهاب الذي تحمله «داعش». هؤلاء ليسوا نواب الأمة، وسياسيا خطابهم يختلف عن خطاب تيار المستقبل، هم ببساطة اتباع المسمى نفسه أميراً للمؤمنين، أبو بكر البغدادي. ولذلك وجب عزلهم وحاسبتهم وكف الاستمتهم، من دون خوف أو تردد من رد فعل هنا أو هناك. لا نصير لهم بين اللبنانيين إلا من كان على شاكلتهم من أنصار البغدادي وهم قلة.

وتابعت: «لنقف صفاً واحداً ويدا واحداً مع الجيش اللبناني، نطال بدمعه وتسليحه وتجهيزه للانتصار في المعركة ضد الإرهاب. نحن مطالبون اليوم بحماية طهر الجيش من خلال محاصرة دواعش الداخل والمشككين بوطنية المؤسسة العسكرية».

وطالبون بإبطال الجيش اللبناني حرباً وطنية ضد الإرهاب، محنتهم وتحريهم من الاحتلال الداعشي، ويرفع الصوت جميعاً ضد الفاشية الدينية من أجل القضاء عليها والتوقف عن أوامير محاورتها.

على «فايسبوك» التتوا، ربما كانت مبادرة فردية، لكنها بعقولها كانت بحجم الوطن. الشباب اللبناني يتضامن مع جيش الوطن، يرفض المساس به وبهيئته، والتطاول عليه والتعريض ضدّه.

على «فايسبوك» التتوا، «للملوا» الاقتراحات وجمعوها، وقرروا الاعتصام أمس عفويًا في ساحة الشهداء، على أن يؤسس لتحرك أكبر يوم الجمعة المقبل. هناك، في ساحة الشهداء التقوا أمس، قد يكون عددهم قليل نسبيًا، لكن لوجودهم بحد ذاته، أهمية قد لا تضاهيها أخرى في هذه الأيام.

رفع الناشطون لافتات مؤيدة لعمليات الجيش، كتبوا عليها عبارات مثل: «عينك علينا وقلبتنا عليك»، «اطلق نيرانك لا ترحم»، و«لنا لشهداء الجيش».

وقبل أن يوقفوا على علمي لبنان والجيش اللبناني، وبعدما اتفقوا على استمرار النشاطات المؤيدة للجيش. ألقت الزميلة الإعلامية والناشطة نعمت بدر الدين كلمة جاء فيها: «إنها اللبنانيون، ما هو الأرباب عند نوافذ بيوتكم، فمرسال ليست بعيدة عنكم، وعصايات «داعش» لا تفرّق في ما بينكم. بالنسبة إلى داعش فإن ذبح كل من لا يبايعها حلال، لا هم أن كان سنيًا أم شيعيًا أم درزيًا أم مسيحيًا. فلا تقتنحوا أبوابكم للموت الآتي من الشرق السحيق».

يخوض أبطال الجيش اللبناني حرباً وطنية ضد الإرهاب، ويرتقي له فيها شهداء ووجوده البواسل يُجرحون. هم أهلنا وأخوتنا وأبنائنا. وفي هذه الحرب، لا مجال للوسطية أو الرمادية؛ فإما تكون مع الجيش أو تكون مع الإرهاب. وعندما تكون مع الجيش